

أصحوت اليوم أم شافتك هر (5) - طرفة بن العبد - ولقد كنت عليكم عاتبا - طرفة يعتذر لقبيلته

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على القناة هذه هي الحلقة الخامسة والاخيرة من قراءتنا لقصيدة طرفة ابن العبد اصحوت اليوم امشى قد كهر شكرا لكل المشاهدين والاصدقاء الذين وصلوا معي الى الحلقة الخامسة من الحديث عن هذه القصيدة غير المشهورة حتى الان - [00:00:04](#)

ولكننا نأمل ان تكون مشهورة فيما بعد المتابعة الى هذا الحد يدل على اهتمام حقيقي بالموضوع. فشكرا لكم نأمل بمثل هذه المجهودات البسيطة ان نجعل هذه القصائد ومثلها متداولة ومعروفة لدى كل من يتحدث باللغة العربية - [00:00:29](#)
لان مثل هذه القصائد هي الاساس الذي قامت عليه اللواة في القسم الختامي للقصيدة يرتفع النسق. لانه سيصف الحركة السريعة للاحصنة العربية في الحرب ويصف الابطال من ابناء قبيلته يحدثنا عن بأسهم وعن صلابتهم. ثم عن محبته لهم - [00:00:48](#)
وفي النهاية بعدما مهد كثيرا للامر سيعتذر في اخر ثلاثة ابيات سيقول انه كان عاتبا عليهم قبل ذلك وكان هناك حجاب على رأسه يمنعه من رؤية فضائلهم ربما هو حجاب الغضب - [00:01:10](#)

طيش الشباب وسوء التقدير ويقرر ان كل هذا قد زال الان وعادت الامور الى طبيعتها اعتقد انه خصص ثلاثة ابيات فقط للاعتدال المباشر في نهاية القصيدة الطويلة لانه شخص ذو انفة - [00:01:27](#)
ولا يناسبه كثرة الاعتذار الذي يضعه في وضع تذل في بداية القصيدة وصف قلقه وامله في العودة ثم مدح قبيلته بالقوة والتعقل وشغل في هذا معظم ابيات القصيدة وفي النهاية ابدى اسفه على ما حدث بطريقة لا تجعله يبدو ذليلا - [00:01:44](#)
في هذا القسم بعض الابيات السهلة واخرى تحتوي على مفردات جديدة تحتاج الى انتباه لانها لم تعد مستعملة ولكنني بحثت عنها وارجو ان اوفق في عرضها ان شاء الله فها بنا نبدأ - [00:02:06](#)

قال طرفة يصف تحملهم لشدة الحرب يمسه الخيل على مكروها حين لا يمسه الا الصبور لا توجد مفردات صعبة في هذا البيت. ولكن نتأمل في معناه قليلا الخيل المقصودة هي خيول الحرب وليست خيول السباقات والصيد وقضاء الاوقات الممتعة - [00:02:22](#)
لهذا قال ان امساکها في هذا الوقت مكروه. لا تحبه النفس فلا احد يحب الحرب. حتى عنتر بن شداد قال واذا الجبان نهاك يوم كريمة خوفا عليك من ازدحام الجحفلين - [00:02:45](#)

سماها الكريمة حتى اشجع الشجعان لا يحبونها طبيعة النفس البشرية تحب الحياة وتكره الموت. ولكن الشجاع يقتحمها اذا اضطر اليها وفي هذه المواقف لا يمسه الخيل الا الصبور الذي يتحمل الحروب ويثبت فيها - [00:03:01](#)
حين نادى الحي لما فزعوا ودعا الداعي وقد لج الذعر. لج القوم اي صاحوا واختلطت اصواتهم. الفزع معروف حالة الذعر في وقت الحرب وفي غيرها والفزعة هي النجدة. وعندما يدعو داعي الحرب فانهم يفزعون له - [00:03:21](#)
اي يقومون بسرعة لينجدوهم من الازمة. تكلمة المعنى في البيت التالي ماذا قالوا او نادوا بماذا ايها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر جردوا تجريد السيف اي اخراجه من غمده. وهو الجراب الحافظ له. ليصبح النصل القاطع عاريا وجاهزا للقتل -

[00:03:41](#)

وتقارن التجهيز للحرب من باب الاستعارة ورادا جمع ورد وهو لون الحصان بين الكمية والاشقر. اي اللون البني. والوارد ايضا هو

القادم او الاتي الخيل التي تلد الماء التي تأتي اليه. ربما يقصد ايضا هذا المعنى لانه شائع - [00:04:07](#)

شقر اللون الاشقر يميل الى الاصفر الفاتح البيت واضح وفيه دقة في الوصف ايضا. تخيل مجموعة من شباب القبيلة في مجلس ثم

يصيح بهم المنادي وقت الفرزة قوموا بسرعة وجهزوا خيولكم بانواعها فيقومون - [00:04:27](#)

اعوجيات طوالا شزبا دخل الصنعة فيها والضمير. اعوجيات منسوبة الى ذكر يسمى اعوج اشارة لعراقة سلالتها وبوجه عام فان سيقان

الاحصنة تكون اقوى في الجري عندما تكون معوجة قليلا. لانها تتحرك بزاوية واسعة بهذا الشكل - [00:04:45](#)

حتى الناقة وصفها طرفة في المعلقة بانها مرقال. اي ارجلها مائلة تتحرك للخارج عند المشي مثل القوس وهذا يجعل حركة الحيوان

اقوى مما لو كانت تتحرك للامام مباشرة طوال يقصر طوال الجسد - [00:05:09](#)

شو الزمن جمع شاذب وهو الضامر. اي ضئيل الجسد. ويقصد بها الرشاقة الدمر الرشاقة ايضا ادخلت الصنعة فيها والضمير اي ان هذه

الخيول قوية ورشيقة خلقة. ثم هي مدربة وقد بذل جهد في الاعتناء بها - [00:05:28](#)

وتربيتها حتى تصبح بهذه الرشاقة ومن المعروف عند مربي الخيول انها تحتاج الى رعاية خاصة وتدريب كي تنطلق بهذه السرعات

من يعايب ذكور وقح وهضبات اذا ابتل العذريا عيبير جمع يعبوب وهو الطويل الجسد من الخيول. وقالوا هو المنطلق في الجري

مثل النهر - [00:05:48](#)

كلمة يعبوب تعني النهر شديد الجريان. والعباب هو كثرة الماء والسيل وقح جمع وقاح وهو الفرس صلب الحافر في ضبات ضخمة

الجسد كأنها هضاب. وقيل كثيرة العرق اي شديدة السرعة - [00:06:15](#)

العذر جمع العذار وهو الرباط او اللجام الذي يثبت في وجه الحصان وفمه يقول انها خيل اصيلة. منتقاة من تزاوج ذكور قوية صلبة

الحافل مع اناث ضخمة وسريعة وهي شديدة الجري حتى انها تعرق وتبلل اللجام من عرقها. وهذه صورة محسوسة لشدة الجري -

[00:06:34](#)

وكما هو معلوم الحصان يجري بسرعة هائلة فيعرق. ولكنه لا يستطيع المواصلة بهذا الجرف لفترة طويلة الجمل هو الذي يقدر على

السير لفترات طويلة ولكن بسرعة اقل جافلات فوق عوج عجل ركبت فيها ملاطيس سمر - [00:06:57](#)

جافلات اي في حالة هياج ونشاط طبيعي عود اي ان قوائمها فيها انحناء. قلنا هدي من الصفات الاصيلية في الخيل التي تجعل جرها

اسرع ملاطيس جمع منطاس وهو المعول الذي تكسر به الصخور - [00:07:19](#)

سمر لونها اسمر من كثرة احتكاكها بالارض هذه الخيل في حالة هياج ونشاط تجري منحدره على الاعاء فوق اقدامها المنحنية التي

تناسب الجري وتجري على حوافر صلبة وقوية جدا كأنها - [00:07:38](#)

الذي يكسر الصخور حتى لو حوافرها قد اصبح اسود من كثرة الجري السابق. فهي خيل مجرية وخبيرة وانا فت بهود طلوع كجذوع

جذبت عنها القشور تعني اشرفت او ظهرت مقدمتها اواد الهادي من كل شيء هو مقدمته. ويقصد به العنق. لانها اول ما يظهر من

الحصان وهو مقبل في اتجاهك - [00:07:55](#)

اي طويلة وبارزة. طلع الرجل اي طالت رقبته يشبه ضخامة رقبة الحصان بالجذوع الناعمة للشجر تشبهها في الضخامة وفي النعومة.

عريضة كأنها جذع نخلة قد تم تنعيمها بازالة القشور واللحاء عنها - [00:08:26](#)

علت الايدي باجواز لها رح بالاوجاف ماء تنبهر الاجواز هو وسط الجسد رحب الاجواف اي ان جوفها ومنطقة الوسط واسعة. وهذا مما

يعين الحصان على الجري تنبهر انبهر الرجل اي انقطع نفسه اعياء فتوقف - [00:08:46](#)

المعنى ان اجوافها كبيرة وصدورها واسعة وعالية فلا تتعب ولا ينقطع نفسها ومن المعروف ان الخيل بوجه عام تتعب بعد قدر من

الجري. بسبب الجهد الهائل وارتفاع حرارة الجسد. فاذا ضاق صدو الفرس وجوفه - [00:09:08](#)

فانها تنبهر اي تسقط على وجهها تعب. ولهذا فتشديده على طول نفسها هو ميزة لها مقابل بقية الاحصنة فهي ترضي فاذا ما الهبت طار

من احماؤها شد الازر الرديان هو نوع من الجري الخفيف. بين العدو والجري السريع. يمكن ان نطلق عليه الهرولة - [00:09:26](#)

احماؤها سخونة جريها شد الازر الملابس المشدودة حول الجسد يقول انها في العادة ارض اي تهول بنشاط. فاذا دفعها فارسها للجري

الشديد بالهابها بضربات الصوت كما هو واضح فانها تجري بشدة حتى يبعثر هوائها ملابس الفارس التي احكم ربطها. في نفس المعنى او في معنى قريب قال امرؤ القيس في - [00:09:53](#)

معلقة يصف سرعة حصانه يزل الغلام الخفق عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثلث اي ان الجري السريع يجعل ملابس الرجل تتطاير. وكان امرؤ القيس يعيب الفارس الذي لا يحكم ملابسه فتطير بهذا الشكل - [00:10:20](#)

طائرات وتراها تنتحي مستحبات اذا جد الحضور كائرات رافعة اذناها تنتحي تنحرف في جريها. اي تنعطف باتجاه العدو مسل حبات مستحبة اي ممددة منبسطة في الجلي. يقول انها تجري وذيلها مرفوعة. سورة اخرى لوفرة نشاط - [00:10:39](#)

الخيول ولشدة السرعة وعندما يريد الفارس توجيهها فهي تميل بزاوية واسعة. مثل السيارة المسرعة لا يمكنها ان تنعطف فجأة. فهي تغير مسارها زاوية واسعة اي تنحرف وعندها تنقض باتجاه العدو. مستمرة في الجري السريع الكاسح. وهذا عندما تصبح الامور جدية في وقت المعارك - [00:11:04](#)

طرق الغارة في افزاعهم شرعان الطير اسرابا تمر دلق زكرناها في الحلقة الماضية التي تجري كأنها الماء المصبوب الافزاع الهجوم. عندما يسبب هجومها الفزع في اعدائهم هي اسراب الطيور والرعييل هي الجماعة المتقدمة او الممييزة من الرجال. يقال الرعييل الاول الجماعة الممييزة - [00:11:30](#)

من الرجال السابقين هذه الخيول تهجم سريعة كأنها سيول الماء وكثيرة العدد كأنها اسراب الطيور فتسبب الفزع عند عدوهم الابطال صرعى بينها ما يلي منهم كمي منفعل بني تعني يفطر. وني عن الشيء اي تركه واهمله - [00:11:58](#)

صرع اي ملقون على الارض. ولعبة المصارعة هي التي يحاول كل طرف فيها ان يصرع الآخر. اي ان يلقيه على الارض. الكمي هو الفارس الشجاع. وجمعها قماة. وهي كلمة ترد كثيرا في الشعر الجاهلي. واصلاها من كمي نفسه اي - [00:12:22](#)

نفسه بالدرع والخوذة المنفعل الملتصق بالعفر وهو التراب. بعد كل هذا الوصف للخيول فالنتيجة الطبيعية عندما تنسحب من ارض المعركة تخلف العدو واشد فرسانه مجندين مطروحين على الارض ومقتلين. لا ترى واحدا منهم الا وجثته معفرة بتراب - [00:12:42](#)

يعني في اشد حالات الهزيمة الان يعود الى تلطيف الاجواء مع القبيلة تمهيدا لاعتذاره. ونلاحظ كما قلت انه عزيز النفس. فحتى اعتذاره المباشر قصير واتى في النهاية بعدما مهد له بمدح قومه. فلم يطل في الاعتذار المباشر كثيرا لان الاعتذار مهما كان ثقیل على نفسك - [00:13:05](#)

الرجل ففداء لبني قيس على ما اصاب الناس من سر وضر بن قيس الذين يقصدهم هم بنو قيس بن ثعلبة. عشيرة طرفة داخل قبيلة بكر المعنى واضح. يقول نفسي فداء لبني قيس في كل وقت. في ايام السلم وايام الحرب. فهم نعم الناس في اي وقت - [00:13:32](#)

قالت والنفس قدما انهم نعم الساعون في القوم الشطر الشطر شطر تعني انفصل وابتعد عن الجماعة. والشطران هما النصفان اللذان يبتعدان عن بعض ينادي خالة له متخيلة يبدو هذا كما نفعل الان عندما نتكلم ونقول يا عمي كذا وكذا. او يا اخي - [00:13:58](#)

يبدو اننا ورثنا هذه الاساليب من الكلام من العرب القدماء والنفس قدما اي انه يقدم نفسه فداء لهم ويقسم على ذلك انهم افضل من يسعى في امور الناس ويجمع شمل من ابتعد عن الجماعة وعن اهله - [00:14:24](#)

هو من الذي ابتعد الان هو طرفه نفسه؟ واللبيب بالاشارة يفهم فهو يدعوهم بالتلميح لقبوله مرة اخرى وهم ايسر لقمان اذا اغلت الشتوة ابدأ الجزر الايسر هي اسهم قداح ولعب العرب - [00:14:41](#)

ايصال لقمان مثل للامالة والكرم. يقول انهم يتكرمون على الناس بالعطايا عندما تغلو اسعار الجزر والابل في وقت الشتاء كما قال منذ عدة ابيات في القصيدة. فهو يكرر معنى الكرم مرة اخرى في الاوقات الصعبة - [00:15:00](#)

لا يلحون على غارمهم وعلى الايسر تيسير العسير يقول انهم لا يلحون ويصعبون الامور او يمنون على من تعثر منهم فاصبح غارما. يمدحهم بانهم يقفون مع بعضهم في وقت الازمات وهو الان في ازمة. وعلى من تيسرت حاله منهم ان يسهلوا على من تعسر. وهكذا تستمر القبيلة قوية - [00:15:19](#)

بتلاحم ابنائها معا والان يوجه لهم الحديث مباشرة ليعتذر بلطف. فيقول ولقد كنت عليكم عاتبا فعاقبتكم بذنوب غير مر العاتب او المعاتب هو الذي يراجع ويلوم في رفق ولين. اي انني كنت الوم عليكم كذا وكذا - [00:15:45](#)

عقبتكم اي اتيتكم بعدي الذنوب قالوا هي الدلو التي لها حبل طويل يكون لها كالذنب. ضربها مثلا للعمل الذي يمحو الاثر السيء او العمل الذي ترتب على شيء اخر غير مر بلا من وبلا مرارة - [00:16:10](#)

يقول انه كان يلومهم في بعض الامور. ولانه يريد المصالحة فلم يسمها. بل اكتفى بالاشارة لما حدث بينهم فقط ولكنكم اعقبتكم من الاعمال الحسنة ما اذهب لومي ومعاتبتي. فلکم من الاعمال الحسنة الكثيرة ما يمحو سبب الخلاف - [00:16:28](#)

كنت فيكم كالمغطي رأسه. فانجلي اليوم قناعي وخمر. انجلي يعني انكشف وتبين الخمر هو الحجاب. الخمار هو القماش الذي يحجب وجه المرأة وسميت الخمر خمرا لانها تحجب العقل وتجعل الرجل كالمجنون الذي حجب عقله واختفى - [00:16:47](#)

يقول كنت لا ارى حسناتكم الكثيرة كمن غطيت رأسه. او كمن كان على رأسه حجاب اي ان العيب كان في انا. اما الان فقد انكشف ما كان يحجم رؤيتي لكرمكم ومآثرکم - [00:17:10](#)

سادرا احسب غيري رشدا فتناهيته وقد صابت بقر صادرا تعني راكبا هواه. رجل سادر في الغي اي متماد فيه واصل كلمة سادر الذي على بصره غشاوة فلا يرى بوضوح الغي والضلال - [00:17:26](#)

صابت بقر ببلغت الامور غايتها واستقرت يقول كنت متماديا في جهلي كمن لا يرى. وكنت احسب الضلال الذي اقله هو الصواب. ولكن الامر قد انتهى الان وقد صار الى خير واستقرار - [00:17:46](#)

وهكذا ننتهي من هذه القصيدة الثانية في ديوان طرف بن العبد. وهي تنشر بشرح وتعليق لأول مرة على الانترنت ارجو ان اكون قد وفقت في تقريبها لكم كما ارجو ان يكون هذا العمل خطوة في سبيل تقريب اللغة العربية وعودة تداول ادبها مرة اخرى ان شاء الله - [00:18:05](#)

شكرا لكم على المتابعة. يتبقى كالعادة ان اقرأ الابيات مرة واحدة كي نستطيع ان نحفظها قال الشاعر نمسك الخيل على مكروها حين لا يمسكها الا الصبور حين نادى الحي لما فزعوا ودعا الداعي وقد لج الذعر - [00:18:30](#)

ايها الفتیان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر اعوجيات طوالا شزبا دخل الصنعة فيها والضرر من يعايب ذكور وقح وهضبات اذا ابتل العذر جافلات فوق عوج عجل ركبت فيها ملاطيس سمر - [00:18:52](#)

وانافت بهواد تلغ كجذوع شذبت عنها القشور علت الايدي باجواز لها ربح الاجواف ماء تنبهر فهي ترضي فاذا ما الهبت صار من احماؤها شد الازر كائرات وتراها تنتحي مستحبات اذا جد الحضر - [00:19:19](#)

دلق الغارة في افزاعهم كرعانة الطير اسرابا تمر الابطال صرعى بينها ما يلي منهم كمي منفعل ففداء لبني قيس على ما اصاب الناس من سر وضر خالتي والنفس قدما انهم نعم الساعون في القوم الشطر - [00:19:45](#)

وهم ايسر لقمان اذا اغلت الشتوة ابناء الجزر لا يلحون على غارهم وعلى الايسر تيسير العسر ولقد كنت عليكم عاتبا فعاقبتكم بذنوب غير مر كنت فيكم كالمغطي رأسه فانجلي اليوم قناعي وخموري - [00:20:11](#)

سادرا احسب غيري رشدا فتناهيته وقد صابت بقر شكرا لكم على المتابعة. اراكم قريبا ان شاء الله السلام عليكم - [00:20:36](#)